

العموم البريطاني على ذلك بقوله : « ان مصير اللاجئين العرب يعقد الامور ، انهم ضحية للتمييز العنصري ، واصبح من المسلم به بأنه لو كنت . . . في نيويورك ، دون ان يكون لك أية روابط عائلية او شخصية في فلسطين ، ولكنك تستطيع ان تثبت انك يهودي . . . عند ذاك يصبح لك الحق في أن تذهب وتقيم في اسرائيل . ولكن اذا كنت فلسطينيا عربيا ، ولدت وترعرعت هناك حيث تعيش عائلتك منذ قرون ليس لك الحق في أن تذهب وتقيم هناك لانه ليس باستطاعتك ان تثبت ان لك النسب الصحيح ، ولانك ولدت من الجناح الخطأ للجنس السامي . » (من خطاب في المركز الكنسي التابع للامم المتحدة ، ١٩٧٠ ، منشور في «Link» مجلد ٣ ، رقم ٣ ، ١٩٧٠) .

اما في جنوب افريقية فيقسم السكان الى اربع فئات : البيض ، والملونين والاسيويين والافريقيين (« البانتو » حسب تعبير حكومة جنوب افريقية) .

جدول رقم ٤

فئات السكان في جنوب افريقية ، احصاء ١٩٦٨

٣٤٥ مليون	١ - البيض
١٦٩ مليون	٢ - الملونون
٠.٦٦ مليون	٣ - الاسيويون
١٣٤٠ مليون	٤ - الافريقيون

والخط الفاصل هنا هو بين البيض وغير البيض . وفي كلتا الحالتين ، جنوب افريقية واسرائيل للفئة المهيمنة عقيدة للبقاء وللوجود القومي - ولكنها قومية تشمل داخل اطار الامة قطاعا واحدا من السكان . وتؤكد عقيدة التمييز العنصري والعقيدة الصهيونية على اهمية هوية وبقاء المجموع . وقد تساءلت صحيفة « داي ترانسفالر » الصادرة في جنوب افريقية (استشهد بها هـ . كاتزيف في التمييز العنصري والبقاء) : « هل هناك أي فرق حقيقي بين الطريقة التي يحاول بها شعب اسرائيل المحافظة على نفسه وسط شعوب غير يهودية وبين الطريقة التي يحاول بها الافريقانيون ان يبقوا كما هم ؟ » وكاتزيف نفسه الذي هو رئيس تحرير « السجل الصهيوني » الناطقة بلسان الصهيونيين في جنوب افريقية ، يقول (« التقرير الاقليمي » مايو ١٩٧٠) انك : « لا تستطيع بكلمة واحدة ان تدعي ان لليهود حقا في السيادة والسلطة السياسية في احدى زوايا الارض (اسرائيل) ، كما يفعل صهيونيو جنوب افريقيه المغالين في صهيونيتهم ، وبالكلمة التالية توافق على المواقف الداعية الى سلب الحق المكتسب نفسه من ابناء البوير » .

اذن ، نرى كيف انه باسم البقاء يضحى بحقوق غير البيض في جنوب افريقيه والفلسطينيين في اسرائيل (اولئك الذين طردوا من اسرائيل) من اجل مصالح فئة مستوطنة مهيمنة . وفيما يلي بعض القيود المفروضة على حقوق الافريقيين في جنوب افريقيه : ١ . لا يحق لاي افريقي أن يقتصر او ان يكون له رأي في تحديد مستقبله . ٢ . يحظر عليه امتلاك ارض في أي مكان ، حتى في منطقته « وطن » البانتوستان . ٣ . يمكن ابعاده من أي منطقة وفي أي وقت ، لا فرق ان ولد وعاش هناك طوال حياته ، وليس له الحق في رفع دعوى امام المحاكم في هذا الشأن . ٤ . لا يحق له مغادرة منطقته دون تصريح خاص . ٥ . لا يحق له العمل في تلك المهن والاعمال المقتصرة كليا على البيض وفق « قانون حصر الوظائف » . ٦ . لا يحق له الاضراب . ٧ . لا يحق له تنظيم أي اجتماع يضم اكثر من عشرة اشخاص او الاشتراك بمثل هذا الاجتماع دون ترخيص بذلك .

رتهدف القيود في جنوب افريقيه الى ايجاد ايد عاملة رخيصة ليس هناك اية مسعوبة